التحالفات والتقاطعات والوظيفة السياسية... أما إن تضاءلنا وتراجع وزننا فسوف يتضاءل تأثيرنا.

إننا مقبلون على مشهد قيد التشكل، ومهما كان الخيال جامحاً، فمن المجازفة العملية، بل من الخطأ السياسي التخويض في أعمدته ومحاوره واصطفافات القوى... فقبل كل شيء إننا بحاجة لقدرة استيعابية لما هو في طريق الولادة...

أشد على أياديكم... واحرصوا على سلامتكم

فالتاريخ وضعكم في مقدمة الصفوف

ويجب أن تحموا ما تراكم...

اسمحوا لي أخيراً بالآتي... هذه تتمة للرسالة السابقة المغلقة التي كتبتها قبل أيام وكبسلتها وقد تتكرر بعض الأفكار.

الرفيق... أضع بين يديك ما يلي:

- لقد أثبت م.ن جدارة وأحرز تركيماً جيداً، غير أنه لم يبلغ المستوى الذي يطير بأجنحته دون إسناد. فهو يقود ربع البنية تقريباً علاوة على تأثيراته في «م»... وعليه، ولبضعة أعوام، ينبغي تعضيد جهده بمفصل رئيسي كمرجعية يتولى فيما يتولى معالجة التقارير المواقعية، أو على الأقل أهمها، بما يصل ٤٠-٥٠٪ من العمل القيادي، أما النصف الآخر والعمل الميداني بمجمله والمتابعات... فيضطلع بها م.ن على نفس الخط، وإن برز تمايز فهو بحدود، ولكن السجايا متعددة، صفة تنظيمية أكثر أو صفة قيادية أكثر أو صفة جماهيرية أكثر، أو قدرة أفضل على الحوار مع المركز... والتكتم وتجذر الانتماء والصلابة والشجاعة... مشتركة...

ب- كمحصلة تجريدية، ثمة نموذجان في الهيئة، نموذج المنظم ومن بين هؤلاء تتوالد شروط قيادية، ونموذج السياسي/الجماهيري ومن بين هؤلاء تتوالد شروط الزعامة السياسية. ومن الصعب الحديث الآن عن قائد/فكري/سياسي/تنظيمي، وهذا مصدر قلق نسبي، ولكن يمكن التغلب عليه بخلق التكاملية في الهيئة...

فالذي يمتلك سجايا المنظم يوظف هنا أساساً، والذي يمتلك سجايا سياسية وجماهيرية يوظف هنا أساساً، وحسب التجربة فبعض النموذج الأول نجح في مهام النموذج الثاني، أما النموذج الثاني فإن تولى مهام تنظيمية فسوف تتبعثر بين يديه دون قدرة على معالجة متطلباتها، وبالتالي إلحاق أضرار كبيرة بالعمل. عموماً نستطيع من "وضعنا الجديد" الاضطلاع بمهام أيديولوجية وإعلامية وما أمكن من مهام تنظيمية وكتابة تعميمات... إلخ بما يخفف عنكم ويضفر جهودكم... وعلى الدوام "المتابعة هي جوهر العمل الحزبي" بل لا ينبغي ترحيل أية قضية، إذ ينبغي التصدي للأمور أولاً بأول، وإلا تراكمت القضايا دون علاج وتسيبت الأمور، والتسيب خطرٌ